مكتبة الآداب

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغات الشرقية
(فرع اللغة الفارسية)

٢٤١٥
٨٧٠١

الظواهر الفنية
في
شعر عرفي الشيرازي

٨٩١.٥٥
ع ٠٠٤

رسالة ماجستير مقدمة من الطالب
عبد القادر حسين سيد حسين
لنيل درجة الماجستير في الآداب

رسالة

إشراف
الأستاذ الدكتور / محمد السعيد عبد المؤمن

١٩٨١ م

الفهـــــرس

		رقم الصفحة
المقدمـــــة :		أ ـ ه
	الباب الأول	
	عرض بين ايران والهنـــد	
الفصل الأول :	المؤثرات الحضارية والبيئيـــة	٢
	أولا : الناحية العمرانيـــة	٣
	ثانيا : الحياة المذهبيـــة	٩
	ثالثا : الحياة الأدبيـــة	١٩
الفصل الثاني :	التعريف بالشاعـــــر	
	اسمه ـ تخلصه ـ شهرته	٣٢
	طبعه ـ ثقافتـــه	٣٤
	سفرة الى الهنـــد	٤٢
	وفاته وآثـــاره	٥٠
	الباب الثاني	
	الظواهـــر الموضوعيـــة في شعره	
الفصل الأول :	المعاني المذهبيـــة عند عرفي	٥٩
	أولا : عقيدة الامامة	٦٠
	ثانيا : الشفاعـــة	٧٠
	ثالثا : الشعور بالإثم لدى الشيعة ...	٧٢
	رابعا : الاعتقاد بتقدم نفوس الأئمة ونورهم .	٧٣

رقم الصفحة

الفصل الثانى : المعانى الذاتية والوجدانيـــــة ٧٧
الفخر بنفسه ومعاناتـــــه ٧٨
عرفى والعشـــــــق ٨٧

الفصل الثالث : موضوعات أخرى فى شعر عرفـــــى .
أولا : المـــــدح ١١٢
ـ المديح الدينى ١١٤
ـ مدح الملوك وكبار رجال الدولة . ١٢٨
ـ مسلك عرفى فى القصيده المدحية . ١٣٠
ثانيا : شهر آشـــــوب ١٣٩
ثالثا : ساقينامة (رسالة الشراب) .. ١٤٤
رابعا : القصص العشقى (شيرين وفرهاد) ١٤٨
ـ خسرو وشيرين (نظـــــامى) ١٥٥
وشيرين وفرهاد (عرفـــــــى)

الباب الثالـــث
الظواهر الاسلوبيـــــــة

الفصل الأول : القوالـــــب
ـ القصيـــــدة ١٥٩
ـ الغـــــزل ١٦٦
ـ القطعـــــة ١٧٥
ـ الرباعى والمثنـــوى ١٧٥
ـ ساقينامه (رسائل الشراب) ١٧٦
ـ نثر عرفـــــى ١٨١
ـ تراكيب جديـــده ١٨٣
ـ التأثير والتأثـــــر ١٨٧

رقم الصفحة

الفصل الثاني : الخصائص الفنية ١٩٤

ـ الأسلوب الهندي ٢١٠

ـ البلاغة في شعر عرفي ... ٢٢٠

الخاتمة ... ٢٥٥

مختارات من أشعاره مع الترجمة العربية لها ..

ـ القصائد ٢٩٨

ـ الغزليات ٣٠٨

ـ القطع ٣٣٧

ـ الرباعيات ٣٤٩

ـ التركيب بند ٣٦٣

المراجع .....

المقدمـــــــــــــة

المقدمـــــه

كلفت منذ كنت فى مرحلة الليسانس والادب فى العصر الصفوى ، فهو أدب دســـم يحتوى على دقائق المعانى وجمال الصورة وروعتها ، وتمكن الشعراء من ناحية فنهـــم وتنافسهم فيما بينهم أعطى للشعر روحا جديدة ، أرتقت به الى الاوج وجعلته الادب ــ الاغزر معنى الاقوى تصويرا ،

.. ولذلك رغبت أن تكون دراستى فى مرحلة الماجستير تـــدور حول هذا الادب الذى عشقت معانيه وطريقة صياغته المتمثلة فى شعر عرفى الشـــيرازى ذلك الشاعر المتمكن من فنه المفاخر بنفسه وبمكانته المعبر عما كان يدور فى عصره مـــن أحداث وما يموج به من عقائد وآراء .. فقد زخر ديوان عرفى بالعديد من الموضوعات التى تمثل كل منها ظاهرة فى شعره ، كما احتويت هذه الاشعار على آراء له تجـــاه أحداث معينة نقلتها معظم المصادر التى كتبت عنه ، فحياة عرفى مثلا لم تحظ بقـدر واف من الدراسة فى معظم المصادر تقريبا عدا كتاب شبلى النعمانى (شعر العجـــم) الذى تحدث ببعض التفصيل عن حياته فى الهند واتصالاته هناك الى جانب ذكر بعض الابيات من شعره والتى تعبر عن نظرته للعشق وأخلاقه ، ويبدو أن المصادر الاخرى قد نقلت تلك المعلومات عن شبلى ، ذلك لانها كلها مكررة وتكاد تتطابق حتى فيمـــا صياغة العبارة ، فعرفى لم يدرس دراسة متكاملة من خلال أشعاره فى معظم الكتـــب التى رجعت اليها ، ولكن أثناء وجودى بطهران وجدت كتيبا فى المكتبة المركزيـــة بطهران تحت عنوان (آثار وسبك عرفى شيرازى) ورغم أن هذا الكتيب قد يكون هـــو الكتاب الوحيد الذى نظر فى شعر عرفى الا انها نظرة شمولية تقوم على محاولة ذكـــر الاشياء التى نظمها فى مختلف المناسبات ، ولكنه أغفل الكثير من أشعاره كالقطع التى تعتبر كيوميات لعرفى فى بعض الاحيان ، كما أنه انساق وراء ما كتبته المصـــــادر السابقة عليه حول موت عرفى وعلاقته بالامير سليم ، ولم يحاول استقصاء حقيقة ذلـــك من خلال أشعاره والتى تخالف فى كثير من الاحيان ما ذهبت اليه هذه المصادر فيحقق حقيقة موته وعلاقته بالامير سليم وغيرها من الاشياء ، ولكنه رغم ذلك يعتبر الى جانـــب

كتاب شبلى من أكثر الكتب التى طالعتها فائده والتى أطمئننى على تبين بعض الخصائص التى امتاز بها شعر عرفى أسلوبيا .. أما فيما عدا هذين الكتابين فالمعلومات معادة لا جديد فيها .

ولذلك كان لزاما على أن أحاول البحث فى ديوان عرفى عما يكون ظاهرة فى شعره مستخدما النقد التحليلى .

وينقسم هذا البحث الى ثلاثة ابواب .. الباب الاول بعنوان :
عرفى بين ايران والهند .. ويشتمل على فصلين .. الفصل الاول فى المؤثرات الحضارية ومدى تأثر عرفى بما كان بايران والهند من مؤثرات .
والفصل الثانى فى التعريف بالشاعر وآثاره . أما الباب الثانى بعنوان :
الظواهر الموضوعية .. ويشتمل على ثلاثة فصول .. الفصل الاول تحت عنوان المعانى المذهبية بمعنى النظر فى شعاره المذهبية وما تحويه من عقائد وأفكار يختص بها الشيعة ودراستها دراسة موضوعية مجرده .
والفصل الثانى تحت عنوان المعانى الذاتية والوجدانية تناولت فيه بالتفصيل ما قيل حول عرفى وغروره وتكبره وهل كان ذلك حقيقة أم افتراء عليه من خلال دراسة الاشعار التى تمثل الجانب الوجدانى لعرفى وتطور العشق عنده .
والفصل الثالث جمعت فيه موضوعات مختلفة لعرفى منها المدح .. وقسمته الى قسمين .. القسم الاول المدح الدينى سواء مدح الرسول أو مدح على بن أبى طالب ، والقسم الثانى ، مدح كبار رجال الدولة .. ثم عقدت مقارنة بين كلا المدحين مبينا ما يؤخذ عليه ، ثم تحدثت عن أسلوبه فى القصيده المدحية وما امتازت به عنده ، ثم تحدثت باختصار عن رسالة الشراب (ساقينامه) التى نظمها

مركزا على النقاط الاساسية فيها ، وكذا تحدثت عن (شهر آشوب) التى نظمها عرفى مادحا وواصفا مدينة كشمير ومبينا حبه لها ، كما تناولت فى هذا الفصل أيضا الحديث عن القصص العشقى متمثلا فى منظومته (شيرين ومزهاد) ودراسة ما نظمه منها رغم أنه لا يعدو أن يكون مقدمه للقصه ومحاولة كشف ما اذا كان قد تأثر بنظامى الكنجوى أم لا .

وكان الباب الثالث بعنوان الظواهر الاسلوبية وهو يشتمل على فصلين ..
الفصل الاول بعنوان "القوالب" وقد تناولت فيه اسلوب عرفى فى القصيده والغزل والقطعة ورسائل الشراب وهل كان له أسلوب خاص فى ذلك أم لا .. هذا الى جانب النظر فى رسالته النثرية الوحيده المسماه بالرسالة النفسية وأسلوبة فيها ، هذا الى جانب اظهار مدى التجديد والابتكار الذى أضافه الى اللغة والادب الفارسى من تراكيب حديث منهيا ذلك الفصل بالحديث عن تأثر بهم عرفى ومن أثر فيهم .

والفصل الثانى تحت عنوان "الخصائص الفنية" وقد درست فيه مدى تأثر عرفى بما يسمى بالاسلوب الهندى فى الشعر وما امتاز به هذا الاسلوب من خصائص وهل عرفى تحت تأثير خصائص هذا الاسلوب فحسب أم كان له الى جانب ذلك اسلوب خاص به .

ثم أنهيت هذا الفصل بالحديث عن الصناعات البلاغية التى امتازت بها أشعاره وترتيبها على حسب أهميتها فى الديوان .

هذا وقد اجتهدت فى ابداء آرائى النقدية حول شعر عرفى بصورة موضوعية متجرده ، حيث انه لم يسبق أن درس الموضوع بهذه الكيفية نظرا للاختلاف الواضح حول الشاعر وشعره ، وأنى لأرجو أن يكون هذا البحث قد كشف النقاب عن أشعار شاعر من شعراء العصر الصفوى الافذاذ ..

وفى الختام أتوجه بالشكر الى كل من أعاننى على أخراج البحث فى هذه الصورة وأخص بالذكر الاستاذ الدكتور / محمد السعيد عبدالمؤمن المشرف على هذا البحث والذى لم يضن على بالنصح والارشاد فى أى وقت جزاه الله عنى خير الجزاء ..

كما أخص بالشكر الاستاذ الدكتور / حسين مجيب المصرى الذى أمدنى بالكثير من المراجع والذى كانت مكتبته بمثابة المنهل الذى أعاننى على الوقوف على معظم نقاط البحث ، فله منى جزيل الشكر ..

" والله ولى التوفيق "

الباب الأول

—

عرفي بين ايران والهند

الفصل الأول

—

المؤثرات

الحضارية والبيئية

مدخـــــل

لقد عاش عـرفى [1] (٩٦٣ هـ ـ ١٠٠٩هـ) (١٥٥٦ ـ ١٥٩٢م) فـــى بيئتين مختلفتـين لكـل منهما طابعها الخاص سواء فى الناحية الاجتماعيـــة او المذهبيـه أو الادبيـــة .

فقد عاش فى ايران فى عهد الشاه طهماسب (٩١٩ ـ ٩٨٤ هـ) ـ (١٥١٣ ـ ١٥٧٨م) الذى اتسمت سياسته بمهادنـة الدولة العثمانية وتشيعت دعائم المذهب الشيعـى وتوجيـه الشعـراء الى مـدح الأئمـة والرسول بدلا مـن مـدح الملـوك وكبار رجال الدولة .[2] وسافر الى الهند فى عهد الملك اكـــبر الذى حكـم من عام (٩٦٣ هـ ـ ١٥٥٦م) الى عام (١٠١٣ هـ ـ ١٦٠٥م) والذى امتازبكثرة حروبـه وانتصـاراته [3] ، فكان من نتيجـه ذلك رواج فن المدح فى تلك الديار والتغنى بشجاعـة هـذا الملك واتسـاع ملكـه وبمـدح كبار رجـال دولتـه تعبيرا عن حسن اختيـاره لهم .

كما كانت بيئة الهند ، بيئـة أدبيـه حفلت بوجود الشعراء الكبار وما يستتبع ذلك من تنافس يعود على الحياة الادبيـة بالرواج والنضج [4] هذا الى جانب تذوق ملوك تلك الديار للشعر وتمتعهم بنظـرة نقديـة صائبـة لـه [5] ، مما جعل الشعراء يهتمـون بصياغـة اشعارهم والاتيـان بدقائـق الافكـار وأرقها ، مما نجده فيمـا يسمى بالاسلوب الهندى .. ولقد تفاعل عـرفى فى كلتا البيئتين وفقا لطابعه الخاص.

---

(١) سيفصـل القول عنـه فى الفصـل الثانـى .

(٢) انظـر .. محمد تقـى بهـار ـ سبـك شنـاسى جلد سوم ص ١٥٨ وبديع جمعه (دكتور) واحمد الخولى (دكتور) تاريخ الصفويين وحضارتهم .

(٣) انظر .. عبد النبى فخر الزمان قزوينى ـ تذكرة ميخـانه ص ٢١٧ واحمد محمود الساداتى (دكتور) وتاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية ـ الجزء الثانى ص ٩٤ .

(٤) انظر ـ آيين اكبرى ـ لابى الفضل بن المبارك ـ مخطوط بدار الكتاب تحت رقم ٥٠ .

(٥) انظر شبلى نعمانى ـ شعر العجـم ـ جلد سوم ص ٥ وما بعدها .

أولا : الناحية العمرانية

في ايران :

كان النشاط المعمارى الدائب علامة مميزة للعصر الصفوى ، ويشتمل العدد الكبير من الأبنية التى شيدت فى ذلك العصر على عدد وفير من المزارات (١) فقد اهتم ملوك الصفويين بالتشييد والبناء ، فحين كانت تبريز عاصمة للدولة الصفوية عمل بها أعلام الخطاطين والمذهبين وغيرهم فامتد تأثيرهم الى تصميم الفسقاء الخزفية التى كانت تزين المباني والقباب وحين انتقلت العاصمة الى اصفهان (فى نهاية القرن العاشر الهجرى) عمل الشاه عباس على تجميلها وبنى فيها المساجد والقصور وأقام الطرق المعبدة فأصبحت اصفهان من اجمل مدن الشرق ، .. (٢) ومن اشهر ملوك الدولة الذين اهتموا بتشجيع الفنون ورعايتها الشاه "طهماسب" وحفيده الشاه عباس . (٣)

ويمكن القول ان ملوك الاسرة الصفوية قد اتخذوا من البناء والتشييد وسيلة لتأكيد سيطرتهم على بلاد ايران وتشيعت قبضتهم عليها ونشر المذهب الشيعى الاثنى عشرى ، فلم يغفل ملك من ملوك هذه الاسرة اقامة قصر أو مزار لامام من ائمة الشيعة وان اختلف الغرض من اقامتها ، فاذا كان هدف الشاه اسماعيل الصفوى من التشييد هو بناء صرح حضارى لدولته تأكيدا لسيطرته على ما تحت يده من مناطق ، فان الشاه طهماسب الاول قد اتجه الى البناء والتعمير من خلال تعصبه المذهبى ورغبته فى تدعيم المذهب الشيعى الاثنى عشرى فكان يوجه جل اهتمامه للعناية بالمساجد واماكن العبادة والتفنن فى زخرفتها وتزيين أضرحة الأئمة وتنسيق المعابدين والحدائق العامة لاقامة احتفالات الشيعة . (٤)

---

(١) دونالد ولبر ـ ايران ماضيها وحاضرها ـ الترجمة العربية للدكتور / عبد النعيم محمد حسنين ـ القاهرة سنة ١٩٥٨ م ـ ص ٩١

(٢) انظر .. زكى محمد حسن (دكتور) ـ الفنون الايرانية فى العصر الاسلامى ـ الطبعة الثانية القاهرة ـ سنة ١٩٤٦ م ـ ص ٣٨ وما بعدها .

(٣) انظر ـ نعمت اسماعيل علام ـ فنون الشرق الاوسط فى العصور الاسلامية الطبعة الثانية ـ القاهرة سنة ١٩٧٧ ص ٢٠٤ .

(٤) انظر ـ محمد السيد عبد المؤمن (دكتور) ـ دراسات فى الحضارة والادب الصفوى ـ القاهرة سنة ١٩٧٨ ـ ص ١٨٥ ومابعدها .

ويقول الدكتور محمد السعيد عبد المؤمن : "

" ان تعبير الشعراء عن النهضة العمرانية والفنية قد اتخذ اتجاهين متوازيين ، الاتجاة الاول ويتمثل في وصف الابنية العمرانية من قصور ومساجد واضرحة وما يتبعها من حدائق وبساتين واحواض الماء وغير ذلك ، اما الاتجاه الثاني فيتمثل في وصف الحرف المختلفة التي سادت المجتمع الصفوى وشجعها ملوك الصفويين من صباغة وحياكة ونجارة وحدادة ونسج وغير ذلك " (١)

ولقد تمثل في شعر عرفي الاتجاة الاول ، الا وهو وصف المساجد فنجده يصف مسجد الامام علي الرضا ، مركزا وصفه على قبة هذا المسجد ، مصورا ضخامتها وارتفاعها بحيث يرتد من سقفها هذا العام الصوت التي أطلقه شخص من عام مضى وهو ما يجسد ويصور ضخامة هذه القبة التي طليت بالذهب مما يجعلها تعكس الضوء المسلط عليها من الشمس او القمر فتشع الضوء في انحاء المدينة بحيث لا يعرف احد ممن يلازمون هذا المسجد معنى المساء ، فاذا اضفنا شكل القبة وما حولها من حليه فتبدو كالوردة التي يحيط بها الشوك امكننا ان ندرك روعة البناء وفنيته .

فعرفي يقول :

---

(١) المرجع السابق ص ١٨٦

(ما أبهى صفاء العمارة التى لا ترتد نظرة العين من جدرانها خـــــــد مشاهدتها)

(ويردد سقف قبته هذا العام كل صوت أطلقه شخص فى حريمه فى الماضى)

(فماذا يعرف ساكنو بابه عن قدر الصباح فلم يكن حوله موضع لمساء)

(لو تأتى الشمس الى قبته فكأنها ذبابة طارت وسط قنديل)

(وشكل قبته كورده فى خيلة الصنع لها عرش حولها من شرفة الشوك)

(ورموز الغيب مصورة فيها كل لحظة قبل الخاطر فى تصور الأسوار) (١)

كما يصف أحدى الحدائق بقوله :ـ

(أقبل فقد استيقظت عهد النرجس من النوم وصار أنف البرعمة معطرا مـــــن نسيم الريح)

(وبنيت لسان السوسن المنطلق من اهتدال الريح بعد أن قطعته رياح الخريـــف)

(وليس غريبا أن يحضر فرخ البراعم جناحا من ورق الشجر ويطير فى الروضه)

(وقد ركبت أوراق الزهر والنسرين والبراعم ريح الهضب لزيارة الخمائل)

---

(١) زهى صفاى عمارت كه در تماشايش — بديده باز نكردد فكاه ازديوار
ز شقف كنبدش امسال بازمى آيـد — هر آن صدا كه كسى داده در حريمش بار
جه قدر صبح شنا سند ساكنان درش — كه در حوالى اوشام را بنوده كذار
كر آفتاب در آيد بكنبدش كوشـى — كه در ميانه فانوس شد مكس طيـار
كليستى درجمن صنع شكل قبة او — كه عرش داشته بردور اوزلنكوخـار
رموز غيب مصور شود درو هردم — جو خاطرى كه بود در تصور أسرار